

تفسير الصافي

(471) فرعون برشيد: ما في أمره من رشد إنما هي غي وضلال. (98) يقدم قومه يوم القيامة بتقدمهم إلى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا. فأوردتهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وبئس الورد المورد بئس الورد الذي يردونه النار، لأن الورد وهو الماء الذي يورد إنما يراد لتسكين العطش، وتبريد الأكباد، والنار ضده. (99) وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة أي يلعنون في الدنيا والآخرة بئس الرشد المرفود رفدهم لأن الرشد وهو العون والعطاء إنما يراد للنفع واللعنة مدر للعذاب في الدارين. القمي (في هذه لعنة) يعني الهلاك والغرق، (ويوم القيامة) رفدهم أي بالعذاب. (100) ذلك أي ذلك النبأ من أنباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عا في الاثر كالزرع المحصود. والعياشي عن الصادق (عليه السلام) أنما قرء فمناها قائما وحصيذا بالنصب، قال لا يكون الحصيد إلا بالحديد (1). (101) وما ظلمناهم بإهلاكنا إياهم ولكن ظلموا أنفسهم بأن عرضوها له بارتكاب ما يوجب. فما أغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت أن تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك: أي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تنبيب غير تخسير. (102) وكذلك ومثل ذلك الاخذ أخذ ربك إذا أخذ القرى أي أهلها وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد وجيع صعب. في المجمع عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله يمهل الظالم حتى إذا _____ (1) أي لا يكون إلا بالسيف والرمح والسهم ونحو ذلك والظاهر أنه مستأنف منفصل عما قبله لا أنه علة لقراءة النص بل بيان المراد مرفوعا أو منصوبا وعلى تقدير النص يكون التقدير منها ابقى قائما ومنها احصد حصيدا على انهما حالان مؤكد ان مثل زيد ابوك عطوفا.